mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)107(- ربع يس)311(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قد اشرنا انا نقرأ من تتمة اضواء البيان - 00:00:03

التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم على منهج شيخه اثابهما الله قال صاحب التتمة قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم اجمع المفسرون انها في بني النظير - 00:00:27

الا قولا للحسن انها في بني قريظة ورد هذا القول بان بني قريظة لم يخرجوا ولم يجلوا ولكن قتلوا وقد سميت هذه السورة سورة بني النظير حكاه القرطبي عن ابن عباس - 00:00:48

قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النظير وهم رهط من اليهود من ذرية هارون عليه السلام نزلوا المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا لمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:10

واتفق المفسرون على ان بني النظير كانوا قد صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الا يكونوا عليه ولا له فلما ظهر يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعته في التوراة - 00:01:35

لا ترد له راية فلما هزم المسلمون يوم احد ارتابوا ونكثوا فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة تحالفوا عليه قريشا عند الكعبة واخبر جبريل الرسول صلى الله عليهما وسلم بذلك - 00:01:55

فامر بقتل كعب وقتله محمد بن مسلمة تغيلة وكان اخاه من الرضاعة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اطلع منهم على خيانة حين اتاهم في دية المسلمين الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري - 00:02:22

من صرفه من بئر معونة فهموا بطرح الحجر عليه صلى الله عليه وسلم فعصمه الله تعالى منهم ولما قتل كعب امر صلى الله عليه وسلم بالمسيرة اليهم وطالبهم بالخروج من المدينة - 00:02:49

فاستمهلوه عشرة ايام ليتجهزوا للخروج ولكن ارسل اليهم عبد الله بن ابي سرا لا تخرجوا من الحصن ووعدهم بنصرهم بالفي مقاتل من قومه وبمساعدة بني قريظة وحلفائهم من غطفان او الخروج معهم - 00:03:13

فدربوا انفسهم وامتنعوا بالتحصينات الداخلية وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة وقيل اجمعوا على الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له اخرج في ثلاثين من اصحابك - 00:03:41

ويخرج اليك ثلاثون منا ليسمعوا منك فان صدقوا امنا كلنا. ففعل فقالوا كيف نفهم ونحن ستون اخرج في ثلاثة ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا ففعلوا فاشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك - 00:04:06

فارسلت امرأة منهم ناصحة الى اخيها وكان مسلما فاخبرته بما ارادوا فاسرع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم. قبل ان يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم - 00:04:31

ولما كان من الغد غدا عليهم بالكتائب فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين الذي وعدهم به ابن ابي فطلب الصلح فابى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الجلاء - 00:04:51

على ان يحمل كل اهل ثلاثة ابيات على بعير واحد ما شاءوا من المتاع الا الحلقة وكانوا يحملون كل ما استطاعوا ولو ابواب المنازل

يخربون بيوتهم ويحملون ما استطاعوا معهم - 00:05:15
وقد اوردنا هذه القصة في سبب نزول هذه السورة لان عليها تدور معاني هذه السورة كلها وكما قال الامام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله في رسالة اصول التفسير ان معرفة السبب تعين على معرفة التفسير - 00:05:37
وليعلم المسلمون مدى ما جبل عليه هؤلاء من غدر وما سلكوا من اساليب المراوغة والذي من منهج الشيخ رحمه الله في الاضواء قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم - 00:06:00
حيث اسند اخراجهم الى الله تعالى مع وجود حصان المسلمين اياهم وقد تقدم للشيخ رحمه الله نظيره عند قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا قال رحمه الله تعالى عندها - 00:06:20
ذكر جل وعلا انه رد الذين كفروا بغيظهم ولم يبين السبب الذي ردهم به ولكنه جل وعلا بين ذلك بقوله فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وهنا ايضا في هذه الاية - 00:06:44
اسند اخراجهم اليه تعالى مع حصار المسلمين اياهم وقد بين الله جل وعلا السبب الحقيقي لاخراجهم في قوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب وهذا من اهم اسباب اخراجهم - 00:07:06
لانهم في موقف القوة وراء الحصون لم يتوقع المؤمنون خروجهم وظنهم انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقد كان هذا الاخراج من الله لهم بوعد سابق منه سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:30
في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فان معهم في شقاق. فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وبهذا الاخراج تتحقق كفاية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم منهم - 00:07:59
فقد كفاه اياهم باخراجهم من ديارهم وكان اخراجهم حقا من الله تعالى وبوعد مسبق منه لرسوله صلى الله عليه وسلم وقد اكد هذا بقوله جل وعلا مخاطبا للمسلمين في خصوصهم - 00:08:22
فما اوجبتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير وتسليط الرسول صلى الله عليه وسلم هو بما بينه في قوله نصرت بالرعب مسيرة شهر - 00:08:45
وهو ما يتمشى مع قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا ان شاء الله لقاء جديد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:09